المكتبة الأزهرية

مخطوطة

رسالة المهدوي في البدع

المؤلف

المهدوي (الطرطوي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الطرطوشي المعروف بالمهدوي رحمه الله اعلم ان من اراده الخير لحدثته الطاعة ومن اراده الشر لحدثته المعصية على ايانه وحكمته وعصمه من هوى النفس في نومه ويقظته فلا يزال مستانسا بربه وله ذاكرا لا يعرف في الوجود سوى الحق ولا يعتمد غير الحق واعلم ان الاعمال على قسمين فرض وسنة فالفرض على قسمين مطلق ومقيد فالمطلق فرض العين كالتوحيد والصلاة وما هو شرط في صحته كالطهارة والزكاة والصوم والحج بشرط الاستطاعة وما اشبه ذلك والمقيد فرض الكفاية كالجهاد والنصيحة لكل العباد والصلاة على الجنازة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر للعامة والخاصة فان قام به احد سقط الوجوب عن غيره وان لم تقم به احد تعلق الاثم بالجميع وان لم ير في القيام بالمعروف والنهي عن المنكر منفعة وتوقن فوات الامور باليد واللسان والقلب والعلم باللسان والقلب والعامة بالقلب وشرطه ترك مجالسة اهله والفرار بنفسه قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فعليك باصلاح السريرة وتطهير القلب من الرياء والسمعة

وترك ما خالف الكتاب والسنة فان طريق الحق تعرف ومراتب المحققين موصوفة فمن اقتدى بهم صار من زمرة المقربين ومن خالفهم فهو مباين لهم فالعلماء ائمة الدين والاولياء السادة والمبتدعون من كل خير ممنوعون فكن في سبيل النجاة تالكا وقم بالمعروف فانه شرط ليس لتركه مع القدرة عوض وفي نهي المبتدع عن بدعته مفترض واعلم ان تحشمك عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه من صفات الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولا تقومن الا موثرا وبانيها ونبذ الا مداهن وعظم في نفسك بحقوق الله تنهاون فان من الناس من يقول من يومئذ حتى اكلمه وازجره وليس هذا محلا للكلام فلا تنظر لجهله وخفارته وانظر الى سوء فعله وانتشاره بدعته وعلمه بما يجب عليه من الفرض والسنة فاذا امتنع عاملة الحاكم بالتعزير والاهانة

واعلم ان فخر العالم الزهد في الدنيا والتواضع للاعلى والادنى فان بذلك تنقوى على العبادات ويظهر سلطانه على اهل الهوى والمخالفات ولولا منافسة العلماء في المناصب وتحيزهم في المراتب لما تظاهر مبتدع ببدعته عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اتهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا

الألوكة
www.alukah.net

يستحبابهم ولعد فقد سئلت وفقك الله عما يتعاطاه عوام الطايفة من البدع القبيحة والاهوا الشنيعة والدعاوى الكاذبة ومخالفة الاحكام من الكتاب والسنة ومعاندات علما الامة والخوض من الحق بانواع الزندقة واللعب بالسيوف الحديد واشارة التحكم بمناولة الحبر والجريد ومجالسة النسا والمرد ازوا للتلذذ بالكذب في البهتان بالعبادات واستدعا الولد في كل الاوقات والرقص في السما من غير حال التفاخر بنوع من التشعبد كالزعفران والماورد واللاذن واستكروا استمامهم على المنكر والعبث بالحيات واكل الحشرات وادعوا بهم ان الاشيا تقلب لهم وان الحوقدة لا بهم واولادهم يزعمون انهم سادات الاولياء وايمة الاصفيا والانقيا ينتقلون الى العلوم ويصلون الصلاة بمكة واجسادهم مع جلسا فيها في كل الاوقات الى غير ذلك مما هو من حالهم معلوم ظاهر للمستبصر منهم ومن اعظم المنكرات والمعتقد لهم من حضرة الجمع الموهم الشتات وان صفات الاولياء معروفة ومقامات الانقيا ظاهرة موصوفة فاياك والخروج عن حد عبوديتك واضافة الكمال الى نفسك والتعلق بالخلوق ونسيان الخالق واضافة الافعال لغير الله تعالى وارتكاب البدعة في زيارة القبور وتعبها والتمسح بها وطلب الحوايج من سكانها وخروج النسا متبرجات

متزينات

ومتعلوم ان زوينة النسا حرام وكذلك سماع كلامهم والوقوف معهن في المشاهد فانهن يفتن الحي ويوذين الميت واما الزيادة الشرعية فمندوب اليها بل يستحب الاكثار منها فانها تذكر الموت وتعين على الزهد في الدنيا لكن ينبغي ان يعرف الفرق بينها وبين غيرها فالشرعية هو ان يأتي الانسان الى القبور فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وقد وردت التحية بالفاظ مختلفة ويكثر من التلاوة والذكر والدعا لاهل القبور والوقوف عند اهل الخير واليمس بركتهم ولا يتمسح بالقبر ولا يقبله واما اهل البادية فانت الجهال فيهم ظاهر والعذر لمعدوم قد رضي الله لهما والرسول بذكر جهلهم ونسبوا اليهم ما ليس فيهم ان اصاب احدهم مصيبة قال يا سيدي فلان وان قام وقعد قال يا سيدي فلان فلا يقطع لسانه من شيخ وسيدا موا الجهل الذي لا يزيح صاحبه والا فما فعل ولقد سمعت جماعة من المتوجهة يقولون في ذكرهم لا اله الا الله سيدي احمد ولي الله لا اله الا الله عبد القادر اعطاه الله لا اله الا الله على البدوي سلام فاي بلاء اشد من هذا اذ يفضلون بشر كم الله تعالى وبين اسم محمد صلى الله عليه وسلم ويجعلون من لم يثبت له مقام مثله ولم يبك عليهم مع ان هذا بدعة عظيمة مفسدة لقواعد الاسلام فالله تعالى المرشح لك صدرك

وكذلك ما يفعله الرجال من الذهاب الى بعض القرى حيث لم يكن فتنة؟

ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا
لك وزرك ولما نزلت هذه السورة جاء جبريل عليه
السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد
يقول لك ربك اتدري كيف رفعت ذكرك اذا ذكرت
ذكرت معي قال ابن عطا الله جعلت تمام الايمان
بذكرك معي وقد ثبت في الصحيحين ان الله تعالى
لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فكيف يتهنى لاحد يسكت من هذه البدعة وان من
فضل اسمه عن اسم الله تعالى فقد سرق من الدين
قال سفيان الثوري البدعة الى الشيطان احب
اليه من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها وينبغي على علماء المسلمين وولاة الامور
الانكار عليهم حال ما يكن ولو كان يجوز ذلك لاحد
لكان ابو بكر رضي الله عنه اهلا لهذا المقام فانه افضل
الامة بل افضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبيا
والمرسلين فكيف يسوغ لقايل ان يضيف اسم غير
عليه الصلاة والسلام لاسم تعالى ولم يكن ذلك لاحد
في زمانه الذين ثبت لهم الهداية بمشاهدته صلى الله
عليه وسلم وكيف وقد اختلف العلما في جواز السلام
على اصحابه رضي الله عنهم فمنهم من قال انه خاص بالانبيا
صلوات الله عليهم كما ان الصلاة خاصة ومعلوم
ان عبد عبدهم افضل من اهل زماننا لما حصل له من
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومن رؤية اصحابه

رضي الله عنهم

رضي الله عنهم اجمعين فانا لله وانا اليه راجعون
فكيف بمن مؤنا فض في حاله مراقب لاحكامه تعالى
الظاهرة والباطنة بل بظهور البدعة ومخالفة
الكتاب والسنة فيجب رد دعهم وزجرهم والجهاد
فيهم بكل نوع من انواع فالهم يفسدون عقول الضعفا
ويتحيلون على اموال الناس بالباطل ويجولون في البلاد
ويفسدون احوال العباد ومنهم من لا يعرف الفاتحة
ومن ليس له حجة ناجحة ليس بينهم امر ولا نهي بل موافقة
ومسامحة ومواكلة وممازحة ولو ان الله قرن اسمه
باسمه لما استطاع عارف على النطق باسمه عند ذلك
لكن ذكر من ذكر الله فمن احب الله احب رسوله ومن احبه
فقد احب الله فان الله قرن طاعته بطاعته فقال
سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فطا
عته من طاعته ومحبته من محبته الله فمحبة الله من ثمرة
بها يعته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن
تامل افعاله وسلك وتيقن اقواله وتحقق فقد
وصل حماه وتحابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لكن فمن لم تتاثر باسوته لا ينال ذرة من محبته
فان حقيقة المحبة امتثال اوامر المحبوب واجتناب
الخروج باشارته عن كل محبوب فيجب الاقتداء والاتكا
على من ظلم واعتدى وتظاهر بالبدعة وما امتد
فمن عرفه فقد عرف حق معرفته فانه صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينه وبين خلقه موصل المنقطعين اليه واى جهل
من ان يضاف اسم غيره اليه ولم يكن ذلك لصحابته
ولا للتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولقد شاركهم
في الجهل من اقرهم على جهلهم ولم ينكر عليهم لسوء فعلهم
فتنبه وفقك الله ولا تتهاون بحقوق الله **واعلم**
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اجل القواعد
فان الله مدح بهذه الامة في كتابه العزيز على لسان
نبيه بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر شرط في كمال الايمان وكيف
ينبغي لعاقل ان يتسبب فعلا لغير الله ويتوسل في
الشدايد بغير الله ورسوله فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فاياك
ومجالسة اهل البدع فان مجالستهم سبب الوقوع في
الضلال والاحوال في الدنيا والاخرة فهم يعتقدون
ان جهلهم وبدعتهم كرامة وضلالتهم هداية وطريقتهم
عالية ولمشايخهم ارباب وهم اضر على المسلمين من
الخوارج فان الخوارج معلوم وان شيخهم وان مات
ليس يغيب عنهم الا بشخصه ومعهم بسره
ومراقبته ان سالوه اعطاهم وان طلبوا منه غالهم
وهذه من خصائص الربوبية فالجهاد في مثل هؤلاء واجب
والاشتغال بالانكار عليهم اهم من الاشتغال بانواع
العبادات فانهم يلبسون على الناس بالحرز ويزعمون

انها مكاشفة والولي انما يكمل بالاتباع للكتاب والسنة
وموافقة الائمة والاعتماد على الله في ستره وعلانيته
والخروج عن اوهام النفس فان الشيطان يستدرجها
بما يلقي اليها من مكر وحيل نعوذ بالله من شره فمن
رايته متمسكا باحكام الكتاب والسنة فعليك
بصحبته فان المحب للمحبوب محبوب والمرء مع من احب
قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لازم لكل
مكلف على قدر استطاعته فيا ايها الملة تنبهوا
من سنة الغفلة واعلموا ان الله تعالى قد كلفكم
بما لا يكلف به غيركم لعلو مرتبتكم ومعرفتكم باحكام
الله فلا تفسدوا احوال الخلوة بالتهاون باحكام الله
وعدم الغيرة لله تعالى فان الصلاح لا يكون الا بصلاحكم
والفساد لا يكون الا بفسادكم فانتم الكمل في الشهوات
ومحبتكم في المناصب وتعظيم الامر واختفاء
الضعفاء ومن حاله لا يرضى العوام فكيف الخواص
فينبغي لمن ولي امرا من امور المسلمين ان يكون له
تطلع على احوال الناس بشرط ان يكون صادقا مامونا
الغائلة حسن المعاملة عارفا باحوال الناس فليتوخ
الورع من العلماء والزهد من الغزاة والعدل من الامراء
والنصيحة من العوام والصدق من التجار وحفظه
الامانة بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام
بالاحكام واستقامة الاحوال لان غلب الشيطان

لابن العارف نشعر
وهل افسد الدين الا الملوك
واحبار سوء ورهبانها

بحيله فامتدت الامال فوقع الفساد في الخواص
والعوام فان الشيطان باتي للانسان من باب الامل
وحب الرياسة والثناء والمحمدة فاذا كان العبد
عارفا بدسايسه زاهدا في الدنيا ممتثلا اوامر الله
خاب امل الشيطان فيه وبعد عن غوايته فاستقام
حاله واعلم ان حال العبد الاقتدا بالنبي صلى
الله عليه وسلم والاستدلال باصحابه رضي الله
عنهم فعليك بصون النفس عن مواطن البدعة
والعمل بالكتاب والسنة والسؤال عن قواعد الشريعة
والتضرع الى الله تعالى في الستر والعلانية
واطعام الطعام ومجاهدة النفس بالصلاة
والصوم بالليل والناس نيام وافشاء السلام
واغاثة الملهوف والتلبس بكل وصف محمود شرعا
وعقلا ولو لا منافسة العلماء في المناصب ومحبتهم
في المراتب ما نظر مبتدع ببدعته بهيئات
الرزق لانها تاتي بجيلة والمقدور لا يدفع بالاسباب
قال الحسن رضي الله عنه عقوبة العالم موت
القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة
واعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا احب العبد لفظه
للعلم ووفقه للعمل وحفظه من مواطن الزلل فان
كانت منه صفوة وانسانية قابله بالعطف
والاحسان والعصمة انما هي للانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم واعلم ان المتعبدين

وليلم

دليله الكتاب والسنة ومواقفة ائمة الامة فان
فان السعادة منصوبة بهما بعنهم والحكم
ينتج عن موافقتهم فاما الجاهل فانه عن باب
الله يدفع وعن معرفة احكام الكتاب والسنة يمنع
يزعم ان مقامه اعلا من مقام العلما وان شيخه
متقدم على من ذكر من ائمة العارفين وطوايف
السالكين وافضل وهذا جهل مركب وصاحبه في
الدنيا متعوب وفي الاخرة معذب وانه يستجلب
القلوب بالحيلة ويتقرب الى النفوس بالاوامر
المعلولة يقول شيخي اعلم واكمل واخر يقول
شيخي مجذوب وهو عند الله محبوب فان طهر منه
بدعة او مال الى الرياء والسمعة قال انما اراد
بذلك التحريك على نفسه وانه معصوم في غفلة
وحمق لا يعرف حاله الا من هو ذايق وهذا قوله
فاسد ومعتقده لاحكام الشريعة معاند ومع
ذلك يعكفون على الاوزوا الدجاج ويملون بطونهم
من الحلوى والخبز واللحم والكاج لا يفرقون بين الحلال
والحرام ولا يجاهدون النفس بالصلاة والصيام
ياكلون اكل البهايم ويدورون في الاسواق
دوران الوحش للهايم وسنهم من احل مضاغه السنا
ومواكلتهم والانفراد بمجالستهم واخذ العهد
عليهم واجازتهم وافساد عقولهم بنوع من
انواع الشعبذ فان المراة اذا زات مثل ذلك

دمشق وقالت ليس في الوجود مثله قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وقال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن
من وراء حجاب فلا يحل لمسلم ان يخلو بامراة يحل
له نكاحها **واعلم** انه كمل ما انعم على عبده
ان يحفظه من التعلق بغير الناس مع ما وعد الله له
من الكرامة والتعريف عليه من الاستقامة ومع
ذلك لا يرى لنفسه مقاما ولا يتلذذ بين الناس بكثرة
الكلام نفسه عند مقدومه واخواله عند العلما
معلومة مجردا الى الشهوات وما لا يشهو الحق
عن المالوفات الشريفة عند من ساد بمرافقة
المولى المتواضع للادنى والاعلى نفسه عالية
وبطنه من الشهوات والحرام خالية لا يخاف
الفوت ولا يشغله شاغل عن مراقبة الموت
نالوا ما املوا بمددهم في الدنيا وربا سنها
ومذم الشهوات والتشوف لاهلها واقبالهم على
الله بالعلوم والاعمال ظهور هم بموافقة الاقوال
والافعال فان تعلق بمحبة الرياسة وتعوب
لنفوس الملوك بالرخص ونادر الاسرار النوادر
واحكايات المضحكة طمعا لما في ايديهم له وبذلك
يتصل الى مقصوده ويتعلق بباب الامير والصاحب
ويسعى لمن يتولاه وافعاله تراقب فالعلما سادة
يكرمون والمبتدعون من كل خير ممنوعون ومن جمله

ما يعتقدون ايضا ان الذكر خاص ظهر وانه لا ينبغي
لاحد ان يذكر بحضرة بزيون بالذكر كالغنا
بالنغمات والخارطهم في طرائق قد خرجوا بها عن
الحقائق فمنعها العلما وكرهها اهل الارض والسما
فان الله سبحانه وتعالى لا يذكر الا من تادب بسكينة
وخشوع ويقظة واذا تحقق الذكر كان ذكره بالهمة
وجوارحه للخدمة ليس له غفلة ولا سكون لعلة د
فبالله عليك تيقظ من غفلتك وتوجه لمصلحتك
ومنهم من انتهى بالصحبة واعتقدانها موصلة للجنة
ولم يتوجه لمعرفة احكام الشرع وسال عن معرفة
الفرض والسنة بل تقول صحبت فلانا وفلانا
وفلانا افضل من ذلك وشيخي افضلهم وانه
افضلهم واكملهم واذا راى من شيخه ردة اجراها
مجرى الدليل القطعي غير محتمل التاويل **واعلم**
ان المتخلي بالزي والدعوى يفيدك الهوى والحرص
عن الاستوى يبغض اليك العلما الاتقيا ويلبس
عليك مقامات الاولياء انه يزعم ان الوصول
الى الله بغير سبب وان العبد يعطى الولاية بغير عمل
ولا طلب وان الحق اذا اراد العبد راحه من
العلم والعمل وعصمه من المخالفة والزلل ومن هذا
قول فاسد انما يقال ان الله سبحانه وتعالى اذا احب
العبد ايقظه للعلم ووفقه للعمل وان الشيطان
عدو للانسان ياتيه من باب المكاشفة ويستدرجه

قوله بالزي بالضم وبكسر الزاي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خرق العادة يزين له التهاون بالكتاب والسنة وما ذلك
الا لمكروه يظهر فيه من النطق بحاله يصادف امرا
مقدورا يحبها الجاهل كرامة ولا ينظر لما ترك
من حقوق الله تعالى ومنوه الحقيقة اشد فتنة
من مردة الجن والشياطين منذ ذا بالقال والقيل
يخرج من مواطن اللوم والتعليل ومنهم
من اذا صحبه والفلاح والحقير والغلام والحمار
والشرير اعطاه رغيفا وجرينة يوهم بذلك
انه قد وصل الى الوجود ربه يشير اليه بالجلوس
في بعض البلاد ويزعم انه ملكه وله التصرف
فيه للعباد ومنهم اساة ادب وحاله لم يكن لها
سبب استنوبه من المعصية ولم يبن له اسبابها
واقره على مخالفة الشريعة حين لم يبذل له احكامها
يزعم انه يقيم ويقعد ويدلي بحضرة القبول
ويبعد وقوله ومذاهبه من فعله فانه يدل على سخافة
عقله ومنوه في نفسه عديم فكيف يداوي السقيم
السقيم منوه في نفسه مسعود فكيف يفوز سريعا
الى حضرة المنعم ذي الجود المبدعة طعامه المخالفة
شرابه والشهوة لباسه يضاف اسمه واسم شيخه
لذكر الله فلا ينكر عليه ومنهم الوثنية خاصته
بمن ذكره واجب وليس بمندوب واسمه قبل
وجود السموات والارض على العرش مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله لم يزلها الا انما خاصة

محمد

بمحمد صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى شرفه وكرمه
ثم وضع نفسه في غير محله فقد اعلم بفساد قاعدته واصله
ابى الارض من السما ينظر مذا المتعود في نفسه ويصلح
ما فسد من احواله قبل حلول رمسه يخرج الى الجمعة
بالبدعة فلم ينكر عليه وسعى بعض اهل العلم لزيادة
وتقبيل يديه في سعيهم اضلاك فساد احوال فان
من ظهر منه نوع من البدعة وجب الاعراض منه من غير
رجعة فانه لم يظهر في السلف منهم ولا احاد
احد من العلما فوظهر الانكار عليهم واجب ففي
زيارة العالم له وضع لقدره وافساد لغيره فكيف
للعالم يزور ومن هو ناقص في حاله غير مراقب
لاحكام الله تعالى الظاهرة والباطنة قد استولت
عليه الرياسة واغتر بالاقبال العامة عليه وتقبيلهم
يديه وتعضيدهم له من غير موجب بل بظهور البدع
ومخالفة الكتاب والسنة يخرج من زمرة خروج
الجبابرة واتباعه بين يديه متطايرة يطوفون بين
ويرغبون في سرعة السعي اليه يجهر بالمسخة
لعوام العوام طمعا في تحصيل الشهوة والحرام
ينسب لمقام ليس هو من اهله ويخامر الحق في قوله
وفعله وما عسى ان ينال من الدنيا اذا فاتته العقبى
واعلم ان الطريق ليس بالدعوى في اظهار الزهد
والتصنع في الاقوال والافعال والتحمل بين الناس
بما في الافعال من الطريق ما جاء في الكتاب والسنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net